احدهما عاليا والاخرى سافلا لا يتنافيان لانهما موجودان في مكانين متغايرين
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن هذا السوال فقال سبحان الله اذا جاء النهار
اين يكون الليل انتهى منه
فايده الجنة لغة البستان وسمى النخل جنة وشرعا دار النعيم اعدت للمتقين وهي فوق السما
واستشكل بان عرضها السموات والارض فكيف يكون السما ظرفها اجيب
عن الاشكال باجوبة احدها ان تفصل في السما وما فيها في علم الله تعالى انتهى من شرح الجامع الصغير للعبد القادر الفاكهي
ان في خلق السموات والارض ذكر السموات بلفظ الجمع والارض بلفظ المفرد لان كل سما من
جنس اخر والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب فالاية في السموات سمكها
وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والاية في الارض
مدها وبسطها وسعتها وما يرى فيها من الاشجار والانهار والجبال والبحار والجواهر
والسمك وغير ذلك انتهى من تفسير محي السنة الامام البغوي
واختلاف الليل والنهار قال عطاء اراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة
والنقصان والليل جمع ليلة والليالي جمع الليل والنهار جمع نهر وقدم الليل على
النهار في الذكر لانه اقدم قال الله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار انتهى منه
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار كرر لفظ ربنا خمس مرات كل ذلك على
سبيل الاستعطاف وتطلب رحمة الله بنداء بهذا الاسم الشريف الدال على التربية
والملك والاصلاح ولذلك تكرر هذا الاسم في قصة ادم ونوح وغيرهما من الانبيا وفي تكرار
ربنا دليل على جواز الالحاح في المسالة واعتماد كثرة الطلب من الله تعالى وفي
الحديث الحوا بيا ذا الجلال والاكرام وقال الحسن ما زالوا يقولون ربنا ربنا

٢١٧

حتى استجاب لهم وبعضهم يقول اجمع عليه علما الامصار خلافا لبعض الصوفية
اذا جوز ذلك فيما يتعلق بالاخرة لا بالدنيا وبعض المتصوفة ايضا قول من اتبع
الامر واجتنب النهي ورفع عنه كلف طلباته ودعائه انتهى من تفسير ابي حيان
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي فقد اهنته وقيل اهلكته وقيل فضحته
كقوله ولا تخزون في ضيفي فان قيل قد قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
معه ومن اهل الايمان من يدخل النار وقال انك من تدخل النار فقد اخزيته فكيف
الجمع قيل قال انس وقتادة معناه انك من تخلد في النار فقد اخزيته وقال
سعيد بن المسيب هذه خاصة لمن لا يخرج منها فقد روي انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدخل قوما النار ثم يخرجون منها انتهى بغوي
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا قال ابن عباس رضي الله عنه الذنوب هي الكبائر
والسيئات هي الصغائر ويؤيده ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية وقيل الذنوب
ترك الطاعات والسيئات فعل المعاصي وقيل غفران الذنوب وتكفير السيئات امر
قريب بعضه من بعض لكن كرر للتاكيد ولانه من الستر وازالة حكم الذنوب
بعد حصوله والغفران والتكفير بمعنى والذنوب والسيئات بمعنى وجمع بينهما
تاكيدا او مبالغة وليكون في ذلك الحاح في الدعا فقد ورد ان الله يحب الملحين في الدعا
وقيل في التكفير معنى وهو التغطية ليامنوا الفضوح والكفارة هي الطاعة المغطية
للسيئة كالعتق والصيام والاطعام ورجل مكفر بالسلاح اي مغطى به انتهى من البحر المحيط
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فان قيل
ما وجه قولهم ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا او زعموا ان الله لا يخلف الميعاد

Copyright © King Saud University